ROUTE
EDUCATIONAL & SOCIAL SCIENCE JOURNAL
ISSN: 2148-5518

Volume 9, Issue 2, March 2022, p. 314-337

Article Information

Article Type: *Research Article*

This article was checked by iThenticate.

Article History:
Received
05/03/2022
Received in revised form
13/03/2022
Available online
15/03/2022

SPATIAL PERCEPTIONS AND ITS REPRESENTATIONS IN ENHANCING AESTHETIC TASTE (BEAUTY CENTERS AS A MODEL)

Nadera Abdul Razzaq Ghazal [1]

Abstract

The societal importance of beauty centers has increased recently due to the increase in their attendance with the diversity of ages and genders of visitors, as well as the diversity of their cultural and artistic levels. The current research spatial perceptions and their representations in enhancing aesthetic taste (beauty centers as a model).

The current research came in four chapters: The first chapter is the research problem, which was embodied in the following question: "What is the role of spatial perceptions and their representations in enhancing aesthetic taste? The objectives of the research were embodied in;

1- Exposing the role of spatial perceptions and their representations in enhancing aesthetic taste, beauty center/waiting hall.
2- Finding theoretical foundations that enhance spatial perceptions and their representations in enhancing the aesthetic taste in the waiting room of the cosmetic centers. What is embodied in the objective limit of the research and its spatial and temporal limits came in the cosmetic centers that are managed by a dedicated medical staff and approved by the Iraqi Ministry of Health in the city of Baghdad (Rusafa / Karkh) for the period from 2017-2021. With two sections, the first is representations of visual perception of the place and the second is the mechanisms of aesthetic taste in interior design. The researcher came out with a set of indicators that were adopted in the analysis form for the two research models. The second chapter also included previous studies. The third chapter came with the methodology of the research and conducted it, leading to the fourth chapter, which presented the results, conclusions, theoretical foundations and recommendations.

Keywords: spatial perceptions, reinforcement, interior design, aesthetic taste, design intent.

[1] Lect. Central Technical University, lraq, Electrical Engineering technical college, nadirabd6@gmail.com.

المدركات المكانية وتمثلاتها في تعزيز التذوق الجمالي (مراكز التجميل انموذجا)

نادرة عبد الرزاق غزال [2]

الملخص

ازدادت الاهمية المجتمعية لمراكز التجميل في الاونة الاخيرة نظرا لازدياد ارتيادها مع تنوع اعمار واجناس المرتادين فضلا عن تنوع مستوياتهم الثقافية والفنية مما دفع الباحثة الى تقديم دراسة ذات مقومات تصميمية لتسهم هذه الدراسة في تفعيل دور المدركات المكانية في تعزيز ودعم توجهات ورغبات شاغلي فضائاتها الداخلية جمالياً وادائياًوصولاً الى عنوان البحث الحالي المدركات المكانية وتمثلاتها في تعزيز التذوق الجمالي (مراكز التجميل انموذجاً).

جاء البحث الحالي باربعة فصول :- الفصل الاول مشكلة البحث التي تجسدت بالتساؤل الاتي ماهي المدركات المكانية وما هو دورهامثلاتها في تعزيز التذوق الجمالي ؟ وتجسدت اهداف البحث في

1-الكشف عن دور المدركات المكانية وتمثلاتها في تعزيز التذوق الجمالي ,مراكز التجميل/صالة الانتظار "

2-ايجادمرتكزات تنظيرية تصميمية تعزز المدركات المكانية وتمثلاتها في تعزيز التذوق الجمالي في صالة الانتظار الخاصة بالمراكز التجميلية ,و تتجلى اهمية البحث الحالي كونه دراسة استدعتها ضرورة الارتقاء بالتصاميم الداخلية لمراكز التجميل عامة وصالات الانتظار التابعة لها خاصة لما لها من اهمية في توفير الراحة النفسية للمتلقي .وهو ما يتجسد بالحد الموضوعي للبحث وجاءت حدوده المكانية والزمانية بمراكز التجميل التي تدار من قبل كادر طبي مخصص والمجازة من وزارة الصحة العراقية في مدينة بغداد (الرصافة / الكرخ)للمدة من2017-2021.وحددت الباحثة مصطلحات البحث للتوصل الى تعريفات اجرائية ,وتضمن الفصل الثاني الاطار النظري بمبحثين الاول تمثيلات الادراك البصري للمكان والثاني اليات التذوق الجمالي في التصميم الداخلي وخرجت الباحثة بمجموعة مؤشرات اعتمدت في استمارة التحليل لأنموذجي البحث ،كما تضمن الفصل الثاني الدراسات السابقة .وجاء الفصل الثالث بمنهجية البحث و أجرأته وصولاً الى الفصل الرابع الذي قدم النتائج والاستنتاجات والمرتكزات التنظيرية والتوصيات.

الكلمات المفتاحية : المدركات المكانية ،التعزيز التصميم الداخلي ، التذوق الجمالي.

مدخل

تضع المسؤولية التصميمية على عاتق المصمم الداخلي مهمة تقديم معالجات تصميمية للمشكلات التي يعكسها العمل الانشائي على الفضاء الداخلي والتي تنعكسعلى مستخدم الفضاء فيتولد لديه مشاعر متباينه

[2] الجامعة التقنية الوسطى/ كلية التقنية الهندسية الكهربائية /قسم هندسة تقنيات القدرة الكهربائية.

تبعاً الفضاء الداخلي بالرغم من ان البعض يعتبره فضاء مثالياًيلبي احتياجات مستخدمه المادية فقط دون الاحساس بجمالية ذلك الفضاء ، ويعجزشاغل الفضاء العادي في تحديد سبب ضجره وعدم ارتياحه والتي يقف ورائها عدم محاكاة التصميم الداخلي لذاتية المستخدم من عوامل بيئية تثير انتباهه وتولد لديه احساسا نفسيا وذهنيا يسهم في تحقيق شعورا بتذوق الفضاء الداخلي جماليا ومن هنا تبرز مشكلة البحث بضرورة المدركات المكانية وتمثلاتها في تعزيز التذوق الجمالي "مراكز التجميل انموذجا"

الفصل الاول

1-1: مشكلة البحث:

يهدف التصميم الداخلي بصورة عامة تقديم حلولاً تصميمية تحقق بيئة داخلية ايجابية تُشعر المتلقي بالرضا وتحقق شعوره بالارتياح وقد شخصت الباحثة من خلال الزيارات الاستطلاعية لمراكز التجميل /صالات الانتظار ضعفاً تصميمياً في تحقيق الانتماء مما قاد الى التساؤل الاتي :

ما هو (دور المدركات المكانية وتمثلاتها في التذوق الجمالي لصالات الانتظار في مراكز التجميل)؟

1-2: اهمية البحث :-

تتعدى اهمية صالات الانتظار في المراكز التجميلية اهميتها التقليدية في المجتمع بكونها فضاءات للانتظار لتصبح فضاءات اجتماعية وتعارف احياناً ,بالنظر لتكرار الزيارت لاغلب المراجعين وحسب مقتضيات العمل الطبي وللارتقاء بمهمة الرسالة التصميمية في ايجاد بيئة ذات ايجابية سايكولوجياًوفسيولوجيا شاغل الفضاء بايجاد مهمة تواصلية تخاطب ذهنية المتلقي لتثير لديه حالة الاحساس بالجمال والتي عادة ماتكون نسبية من شخص لاخر من خلال توظيف المدركات المكانية في نظام تصميمي يثير معان جماليه معبرة تُدرك عبر تمثلات تلك المدركات المنتظمة بنظم تصميمية مدروسة .

ومن هنا تتجلى اهمية البحث في تقديم أضافة معرفية للمصممين الداخليين والممعماريين فضلاً عن الباحثين بها.

1-3: هد فا البحث:يهدف البحث الى :-

1-الكشف عن المدركات المكانية وتمثلاتها في تعزيز التذوق الجمالي (مراكز التجميل).

2-تحديد مرتكزات تصميمية تعبر عن المدركات المكانية وتمثلاتها في تعزيز التذوق الجمالي (مراكز التجميل).

1-4: حدود البحث: يتحدد البحث بالاتي :

-حدود موضوعية :تمثلات المدركات المكانية ودورها في تعزيز التذوق الجمالي

-حدود مكانية: مراكز التجميل بغداد(الكرخ، الرصافة).

-حدود زمانية :2017-2021

1-5: تحديد المصطلحات:

المدركات لغوياً :من درك وادراك يعني اللحاق والوصول والادراك البصري اي رأه(الرازي ،1998،ص65)

يقال ادرك الشيء اي وصله.

فلسفياً: حصول صورة الشيء عند العقل سواء اكان ذلك الشيء مجرداً او مادياً جزئياً او كلياً حاضراص او غائباً حاصلاً في ذات المدرك (صليبا ، 1982 ج2،ص53)

المدرك في التصميم الداخلي (اجرائيا):التصميم المتحقق من خلال المفردات التصميمية تحقق قيم اعتبارية وجمالية بانتظامها بعلاقات تصميمية وفق انظمة تصميمية بما يحقق الغاية التصميمية في تقديم بيئة داخلية مريحة تلبي احتياجات المستخدم فضلاً عن تعزيز الفضاء الداخلي بطاقة ايجابية .

المكان : الموضع وجمعه امكنه وهو المحل (الرازي ،1998،مصدر سابق،ص263)

فلسفيا: يرى الفلاسفة المكان نوعان احدهما هندسي بأبعاده الثلاثة ،والاخر فيزيولوجي مقصور على ميدان الادراك الفعلي والمشتمل على ما فيه من المدركات الحسية من ضروب التابين الناشئة عن كونه ذا جهات مختلفة ففيه فوق ، اسفل، وغيرها (صليبا ، 1982 ،212-413)

تماثل لغوياً: من مثل والتمثل صورة له (الرازي ،1998،مصدر سابق ،ص257)

تماثل فلسفياً: تصور الشيء تمثله تمثل المثلث تصور ماهيته ونوعه ،فالصوره تصور المعركة .(صليبا ،1982،ص341-342).

تماثل اجرائياً: مفردات لغة الحوار مابين المتلقي والتصميم حسب ماتثيره التمظهر المتحقق من خلال الرسالة التصميمية من افكار ومعاني تسهم في تذوق الفضاء الداخلي جماليا.

تعزيز :- لغة تعزيز بالفتح من عزز وهو العز ضد الذل والتعزيز فهو التوقير والتعظيم وبالفتح فهو عزيز أي قوي تقوية (الرازي ،1998،ص398)

التذوق : من ذوق من باب قال , وذاق ما عند فلان اي خبره.(الرازي ،1998 ،مصدر سابق ،ص 94)

التذوق تصميمياً :خصوصية ادراكية انسانية ,اي هي القابلية على ادراك والكشف عن مكامن الجمال (غزال ،2015،ص64)

الجمال فلسفياً يرى "كنت" ان الجمال ما يبعث الرضا في النفس، دون تصور ، اي ما يحدث في النفس عاطفة خاصة تسمى عاطفة الجمال " (صليبا، 1982،ج 1ص407)

الجمال تصميمياً: المعرفة الحسية او الادراك الحسي ،المظهر المحسوس لادراكنا والثورة الاولية لحساسيتنا (الغبان ،2010،ص39)

اجرائياً: توظيف عناصر التصميم الداخلي على وفق نظام متوافق يساهم في تحقيق تعزيز انتماء التصميم الداخلي بالتالي تعزيز انتماء الفضاء الداخلي البيئي والوظيفي ويحقق هويته الوظيفية وهوية مجتمعه بما يعزز القصد التصميمي للمصمم الداخلي .

اصطلاحاً: الفضاءات الداخلية:هي تلك الفضاءات التي تم تكوينها من بنية ظاهرية وعميقة ذات مواصفات تعبر عن الطبيعة الوظيفية .(الموسوي ،2014 ،ص4)

التعريف الإجرائي لقاعة الانتظار

بيئة داخلية يشعر فيها المستخدم بانه جزء من هذه البيئة (منتمي اليها) عبر توظيف آليات تصميمية تحقق الغاية التصميمية بما ينسجم والذوق العام وتواكب زمكانيته .

الاطار النظري .

المبحث الاول : تمثيلات الادراك البصري للمكان

2-1-1-1مفهوم المدركات المكانية :

تجسد المدركات المكانية (الاشكال)الافكار التصميمية المتفاعلة مع بعضها لتقدم وظيفة الهيئة التصميمية ولتجسد الغاية التصميمية في تقديم مايعرف بفن التصميم الداخلي والعمارة .ولكي تعزز تمثلات المدركات المكانية يخضعها المصمم الداخلي الى التطور الزمني بفعل نتاجات التطور الرقمي و التكنولوجي.

المدركات المكانية في التصميم الداخلي :

يتجسد الادراك بحصول المتلقي على المعلومات من محيطه في عملية تتفاعل فيها الذاكرة والمخيلة في تاويل مايستقبله المتلقي عبر حواسه " فلكل عنصر تصميمي طاقة تداعب العصب الحسي البصري الذي

يقوم بارسالها الى الدماغ "(غزال،2015، مصدر سابق ،ص49).ليوظف المصمم الداخلي الخصائص الشكلية فضلاً عن الخصائص الموضوعية للمدرك المكاني لتحقيق هدفه التصميمي ،ويكتسب المدرك المكاني مدلولات رمزية ليشكل ماهية ذهنية تتمثل بمجموعة العناصر المادية التي تنتظم بعلاقات تركيبية تسهم في ادراك الهيكل التصميمي المرئي للفضاء الداخلي وهذا مايخضع المصمم الداخلي المدرك المكاني لتوظيفات معاصرة وحيوية ترتقي به عن الجمود ليحقق غايته التصميمية (الادائية الجمالية المعبرة)مع عدم الابتعاد عن خصائصه المميزه له عبر توظيفه في علاقات مدروسة .

عملية التذوق الجمالي تختلف من فرد لاخر باختلاف حساسية الالياف الحسية البشرية (البصرية ، السمعية)فضلاً عن الاختلاف في الذات الانسانية لكنها تستند على تنسيق معطيات العملية الادراكية (البصرية ، الحسية) باطار يحقق ابراز التصميم المدرك ،بتوظيف المصمم العناصر التصميمية بعلاقات تحقق بيئة داخلية مريحة تتوافق مع رغبات وحاجات وذائقة شاغلي الفضاء الداخلي.

ان لموقع المدرك المكاني دور في تحقيق ادراك المتلقي للتصميم بانواعه الثلاثة (البصري،الحسي،المعرفي) اذ يسهم الفضاء الموجب المتفاعل معه والفضاء السالب (خلفيته) في تعريفه مع عدم اهمال دور مستوى النظر للمتلقي لتحقق التلقي وبالتالي تحقق عملية الادراك لتتشكل التفضيلات التي يبرزها المصمم الداخلي عبرمهارات وتقنيات تصميمية لتعزز مفهوم شاغل الفضاء بمفاهيم تحقق تفاعله مع التصميم وتقود ذهنيته الى تذوق العمل التصميمي بالاستفادة من قابلية الفهم البشرية عبر استجابة اعضائه الحسية لاشارات تستقبل معلومات من المحيط لتغذي دماغه ببيانات تعمل من خلالها على تفسير محيطه وبالتالي يقود الى المعرفة الحسية والوجدانية والتي تبنى بشكل اكبر على عملية الادراك البصري.

قدم علم النفس العديد من التعاريف في تحديد المصطلحات التي تقدم المفهوم الاقرب لعملية الادراك ،ان مفهوم الادراك"العملية التي يقوم بها الفرد لتفسير المثيرات الحسية(المدركات المكانية) ، اذ تقوم عمليات الاحساس بتسجيل المثيرات البيئية بينما يضطلع الادراك بتفسير هذه المثيرات وصياغتها في صورة يمكن فهمه(ابو طالب ، 1990 ، ص208)

ان العملية الادركية للمتلقي تتجسد بتفسيره للمثيرات الحسية عبر تسجيل المثيرات البيئية لفهمها عبر صور تتوافق الصور الذهني له ليوظفها عبر تحليلها الى عناصرها التصميمية وتركيبها بعلاقات تصميمية ليتم ادراكها كتصميم متكامل.

ولتحقيق عملية تذوق ناجحة لابد من التعرف على الادراك والذي يؤدي فيه الادراك البصري الاهمية الكبرى و الذي يعتمد على الاحساس البصري ، الذي يعد احد اهم الحواس التي تسهم في تحقيق عملية الادراك ، اذ يعمل الاحساس البصري على الارتقاء بالمثيرات البصرية الى درجة الانتباه لتنقل عبر العصب الحسي الى الدماغ لتترجم الى صور ذهنية "الصورة البصرية افضل الاشكال اكتمالاً للتمثيل العقلي (ريد ،1975،ص97)

ومما تقدم تجد الباحثة الادراك البصري اقوى المثيرات الحسية بل يتقدم بقية المثيرات (الشم ، الصوت ، الذوق ،اللمس) ان الادراك البصري بكونه" عملية نامية تبدأ بالكليات وتنتقل الى الجزئيات ، بهدف التحليل والتأمل تمهيداً لاعادة التحول الى الكليات في صور مفهوم ادراكي تأملي (شوقي ،1999، ص55).

وهنا يبرز دور المصمم الداخلي في تنظيم العناصر التصميمية للتصميم لتحقق فاعلية تواصلية مع المتلقي مما يضفي ايجابية الفضاء التي تعزز ادراكه لمكونات بيئته الداخلية وادراكها بصريا لتحقق وظيفية التصميم (الادائية ، الجمالية)دون الحاجة الى انتباه ذهنه الواعي.

ان تحقيق المصمم الداخلي للأدراك البصري عبر المنبهات التي تثير انتباه المتلقي ليعمل على استحضارها كصور من خزينه الذهني عبر تجارب حياته المختلفة ليحقق التكوين المرئي الذي يتحقق بعنصريين هما:

"1-الاحساس ،

2-استحضار الصور ذهنية (غالب ،1991، ص11.)

وبذلك يدرك المتلقي محيطه لتثير صورة المدرك المكاني بمعالجاته التصميمية المستمدة من الموروث الشعبي مثلاً احساسا بالفضاء الداخلي المستمد من ذلك الموروث وبنفس الوقت تثير صورة المدرك المكاني المعالج تصميمياً بأسلوب معصرن احساس بان الفضاء الداخلي معاصر وهكذا، بل احياناً يحقق الادراك الحسي حالة كأنك تشم رائحة الفضاء .

محددات الادراك

تحدد عملية الادراك جملة من المحددات تتجسد

المحددات الخارجية :تتجسد بالمنبهات المحيطة به.

المحددات الداخلية : تتجسد بخصوصية المتلقي ، ان التفاعل مابين هذه المحددات (الخارجية ،والداخلية) يحقق نظاما متكامل يسهم بتحقيق ادراك المتلقي لمحيطه في حين انه لا يستجيب احياناً لكثير مما يحيط به

من المنبهات لمحدودية القدرات الحسية للانسان عندما " لاتوجد مطابقة تامة بين المنبهات الخارجية التي تؤثر في حواسنا وبين ما ندركه وانما يحدث فيها تغير وتنظيم للأحساسات "(نجاتي ،1988،ص231)مما يقود الى ادراك التصميم الداخلي ككل منظما ،يتيح تفاعل المتلقي مع المنجز التصميمي ، احيانا يصعب على المتلقي ادراك وفهم بعض المنبهات في حين يدرك احيانا منبهات غير ملموسة كما هو الحال في عمليات الخدع البصرية وهذا مانجده اليوم في التقنيات الحديثة الموظفه في تصميم الفضاءات الداخلي وبذلك نصل الى حقيقة مفادها ان ادراك التصميم في أحوال كثيرة لايقدم مرآة للواقع 2-1-1-2 الخصائص المؤثرة في عملية الادراك

ومن الخصائص المؤثرة في ادراك التصميم هي:-

1-الخصائص الموضوعية : تمثلها الخصائص التصميمية مادياً وفكرياً (مفردات التصميم)من حجم ولون وشكل وملمس وكل مايشكلها ليرتقي بها الى ان تدرك كشكل مستقل فضلاً عن المثيرات مجتمعة .

للفرد قدرة على جمع المنبهات والمثيرات الطبيعية وخزنها في الذاكرة وتفسيرها على صور ذهنية يستثمرها عند تنظيمه لمكونات بيئيته التي يعيشها لاسيما ،وان الترتيب الكوني متناسق وهي تخضع لقواعد الاحساس التي تنظم المنبهات لتحقق الادراك بالممازجة مع الخزين الذهني .

مما تقدم نجد ان بتفاعل هذه الخصائص مع بعضها تعبر عن الجوانب الحسيه والمعرفية وماتحمله من معاني وبذلك يحقق المصمم الداخلي لغة الحوار مابين المتلقي والتصميم.

2-الخصائص الفسيولوجية :

تؤدي الخصائص الفسيولوجية دورا اساسيا في تحقيق الادراك ابتداء من لحظة تاثير المنبهات الخارجية او الداخلية في اعضاء الحواس اي من لحظة تنبيه الاجهزة(الانتباه) الى مرحلة اكتشاف المعلومات الحسية (التلقي) ، وبعد ذلك تحول طاقة التنبه الفيزياي او الكيماوي الى طاقة عصبية ترسل الى مناطق محددة في الدماغ ثم الاستجابة لهذا التنبيه "(منصور ،وزميله ، 1996، ص 46)

ان لهذه الخصائص دورا فعالا في ادراك الفضاء الداخلي بعناصره المنتظمه بعلاقات تصميمية لتقدم بيئة داخلية ناجحة تحقق غاية مصممها (الادائية ، الجمالية)

الخصائص الاجتماعية : تعكس هذه الخصائص من خلال العلاقات الرابطة بين الفرد والمجتمع ومجموعة القيم السائدة التي تُسهم بادراك التصميم بهويته المجتمعية .

الخصائص الذاتية :تتناسق الخصائص الذاتية مع الخصائص الاجتماعية لتثير انتباه المتلقي وتقدم نتاج مدرك بناء على الخزين المعرفي للمتلقي فضلاً عن قيمه وعاداته وتقاليده المتماسق مع التهيؤ العقلي الذي يؤهله لاستقبال المؤثرات وبذلك يدرك التصميم ككل متكامل ادائيا وجمالياً

مما تقدم نجد ان عملية تذوق العمل التصميمي جمالياً تبدأ من لحظة الادراك الحسي التي تنطلق من الاحاطة بالمدركات المكانية (سمعية وبصرية...وغيرها) وتحليلها الى مكوناتها الاساسية واعادة تجميعها كتصميم متكامل...ومن ثم الانتقال الى الاجزاء ويعود بعد ذلك الى الكل الجديد وليس الكل الذي انطلقت منه العملية الادراكية كما نجد ان للادراك البصري دوراً يتقدم على انواع الادراك اذ يعد الاساس او الانطلاقة الاولى لتحقيق تذوق التصميم الداخلي

التوجهات الفكرية للمدركات المكانية جماليا

الاحساس منبع التصميم كفن الذي هدفه الارتقاء به الى مدركات زمكانية التصميم ليلبي احتياجات المتلقي اذ يسعى المصمم الداخلي للتعبير عن الاحساس بالمدركات المكانية عبر فكرة تصميمية تسهم في تجميل المكان وتحقيق تفرده بتصميمه مع عدم اهمال وظيفية التصميم كوحده تصميميه متكاملة .

مفهوم الجمال

ظل الجمال محط اهتمام القسم الاكبر من المفكرين القدماء والمعاصرين وقد حاولوا وضع مفهوم للجمال وان اختلفت طروحاتهم من حيث تناولها لمفردات متباينة منه (سانتياتا، بدون تاريخ نشر ،ص 80) فالجمال صورة لملكة الاحساس ،وهو مايتميز به الانسان عن بقية المخلوقات ،اذ يبحث علم الجمال عادة بالمدركات المحسوسة ويبتعد عن صفة العلمية "المنطق "الذي تبحث بالعلاقات والعقلانية ولاتقتصر على البحث في الاشياء الجميلة بل تتعدى الى العوامل التي تسهم في تذوق الجمال ،وليس شرطاً ان يكون ذلك الجمال مادياً بل يتحقق عبر الادراك الذي يسعى الى أشباع للاحتياج الجمالي بالمتعة المجردة من اية منفعة أو عبر تحقيق اشباع الحاجات .

2-1-2—المبحث الثاني اليات التذوق الجمالي في التصميم الداخلي:

تختلف درجة تذوق الجمال بين متلقي التصميم فهو نسبي "التذوق يختلف من شخص لاخر لاختلاف حواس كل منا ولاسيما البصرية والسمعية التي يكون لها الدور الاكبر في تذوق جمال المشهد البصري للفضاء الداخلي اليافاً حسياً ،فضلا لذات الانسان "(غزال ،2015،مصدر سابق،ص63)اضافة الى الخزين التراكمي الجمالي وهنا يبرز دور المصمم الداخلي الذي ياتي دوره مباشرة بعد انتهاء مهمة المعمار

وان تغيب دور المصـــمم الداخلي عند وضـــع المخططات المعمارية للفضـــاءات الداخلية يثقل من مهمته التصـميمية في معالجة المشـكلات الفضـائية "فالمصـمم الداخلي يعاني من مشـاكل الفضـاءات الداخلية الناتجة عن الاعمال المعمارية النمطية "(ابو زعرور،2013، ص 2)ويعتمد تذوق الجمال على

1-عمر المتلقي وبيئته

2 الخبرة الفنية والثقافية

3-الميول والاهتمامات

تتجسد جمالية التصميم بنجاح ادائه الانساني وقد حدد "ماير "تذوق الجمال بمرتكزين:

1-"الذكاء الجمالي Aesthetic Intelligence : وهو يرتبط بعمليات الادراك الحســـي والادراك المعرفي والصور الذهنية فضلاً عن العامل الوراثي .

2-الحكم الجمـالي أو الـذكـاء التقويمي التقويمي وهو مكتســـبـا ،للخبرة دورا كبيراً في تحـديـده."(الغبـان ،2010،مصدر سابق ،ص65)

ومما لاشك فيه ان الحاجات الانسانية الى الأحساس الجمالي تتجدد بتطور الحياة لاسيما ونحن نعيش اليوم العالم الرقمي الذي حقق ايجابية عالية في تطوير الاســاليب التصــميمية بما قدمه من اســاليب تصــميمية وخامات مســتحدثة تســهم في مداعبة الذات الانســانية لتثير الشــعور بالجمال (حســياً وعقلياً وبالتعاقب)

تنطلق فلســفة المصــمم الداخلي من فلســفة مجتمعه ويجتهد بالعمل على توليف العناصــر التصــميمية بعملية منظمة ومدروســة وليس عملية فوضــوية وبالرغم من ان عملية تذوق المدركات المكانية تنطلق من فطرة النفس البشـــرية و بعدها تعمل على توظيف المخزون التراكمي لمنظومة المتلقي الذهنية و ممازجتها مع الاعتقاد المجتمعي المتطور لتحقق الادراك البصــري ومن ثم الحســي المنعكس عن مجتمع التصميم ومما تقدم نجد ان تحقق تذوقه جمالياً عبر:

1-الاحســاس الذاتي بالتصــميم الداخلي النابع من اثارة مشــاعر المتلقي وتحدد ســلوكياته داخل الفضــاء الداخلي مما يحدد درجة نجاح ادائية التصـميم الداخلي المعبرة عن احسـاس وشـعور المتلقي فضـلاً عن ادراكه المعرفي.

2-الاحســـــاس البيئي: يتحقق عبر توظيف المدلولات (الرموز ، الالوان ، الخامات) المعبرة عن هوية التصـميم المجتمعية ليتذوق المتلقي التصـميم المعبر عن هوية الفضـاء والذي قد يرتقي احياناً ليكون ايقونة مجتمعية .

3-الاحســاس الوظيفي : يعبر التصــميم الداخلي عن طبيعة الوظيفة التي سـيؤديها الفضــاء الداخلي عبر توظيف المدركات وفق النظام التصــميمي ككل متكامل يقدم مخاطبة ذهنية ، ولا يتحقق ذلك الا من خلال الادراك الذهني والحســي وصــولاً الى التفضــيل الجمالي الذي يقدم الاحكام الجمالية التي تحدد مدى تذوق التصميم جمالياً.

ومما تقدم نجد ان الادراك الجمالي يحقق التذوق الجمالي الذي يتعاون فيه كلاً من الحواس والشعور والفكر ليقود الى اللذة التي تعد مرآة التذوق

2-1-2-2-الجمال في التصــميم الداخلي :يتعدى عمل المصــمم الداخلي الثلاث ابعاد فهو يتعامل مع المدركات المكانية كأشــكال مســتقبلة ذات محتويات معنوية وفكرية معبرة يصــقلها مع البعد الرابع (الزمن) ليقدم تصميمياً يكسب تلك المدركات حيوية بعيدة عن الجمود تدفع المتلقي الى تذوقها جمالياً عبر الاحساس الجمالي الذي يقود الى الادراك الجمالي الذي يؤســس الخبرة الجمالية التي تاهل لبناء المعيار الجمالي الذي يعزز دور المدركات المكانية في تحقيق التذوق الجمالي .

2-1-2-2 الانظمة التصميمية لتذوق المدركات المكانية جمالياً:-

ان العملية التصميمية عملية منتظمة وتستند الى جملة من الانظمة وكما مبين :

1-التخطيط التصــميمي : يُحدِد ادراك البيئة الداخلية عبر تحديد موقع الفضــاء العام والخاص ومحدداته الافقية والعمودية وعناصرها الانتقالية كعناصر التعريف(للحيز الداخلي) فضلاً عن الحركة واتجاه مساراتها وعوامل اظهارها بصرياً ،والتي يكون لأبعادها دورا اساسيا في ادراك نظامها التصميمي وما يوظف فيها من الاشكال التصـميمية (ذات الدلالات الادائية) والموزعة بعلاقات تصـميمية مدروسـة وليس بشـكل فوضـوي فضــلاً عن نقاط اثارة المتلقي التي تســهم مع توظيف المكملات في تحقيق تذوق المدركات المكانية ذات المهام التي ستودى به، بتوزيع الفضاءات الوظيفية عبر علاقات تصميمية تحددها المهام المطلوبة

ومما تقدم نجد ان التذوق الجمالي للمدركات المكانية في الفضــاء الداخلي تســتند على مخطط تصميمي يحافظ على بنية الشكل المعماري او تغيره او تحويره بما يحقق تذوق مدركاته المكانية جماليا .

2-الوظيفة : تعد الوظيفة المبرر الاكبر لإيجاد تصميم الفضاء الداخلي ، وتحدد الشكل التصميمي المثير لانتباه المتلقي كخطوة اولى لأدراك المكونات المكانية وتذوقها جمالياً ،وان هذا الادراك لا يتحقق الا بوجود ترابط بين الشكل التصميمي (الذي يتم تنسيق مفرداته وعناصره التصميمية وفق اشتراطات الوظيفة) والوظيفة التي تقف وراء ايجاد التصميم تكون ادائية وجمالية معبرة .والتي تتجسد عبر المحددات المبينة:

-المحددات البصرية (الضوئية ،واللونية)

-المحددات البيئية (الصوتية ،التكييف)

-محددات السلامة (الامن ،الامان)

3- العلاقات التصميمية : "مثلما تشكل الحروف في ارتباطها بتكوينات وعلاقات ،جمل وتعابير..... تشكل عناصر التصميم (النقطة ،والخط ،والشكل والفضاء ،والحجم ، والقيمة الضوئية ،واللون وغيرها) بارتباطها مع بعضها ضمن علاقات الشكل التصميمي للفضاء الداخلي (غزال ،2015،ص56) ،وتكسبها هذه العلاقات قيم اعتبارية اكبر اذ سيصبح كل منها مدركا حسياً وان عملية تنسيق هذه العناصر تتم وفق اشتراطات الوظيفة التصميمية (الادائية والجمالية)لتتشكل وفق :

-علاقة الجزء بالجزء:- لكون العمل التصميمي عملا حيويا متفاعل مع ما حوله يبتعد عن الجمود لذا نجد ان المصمم الداخلي يسعى بجد لتنظيم العناصر التصميمية بابتكار وعدم التكرار ،وبأسلوب تكون فيه الاجزاء واضحة ضمن الكل بخصائصها الشكلية مع احتفاظ الكل بسماته الخاصة به مما يقدم وحدة تصميمية متكاملة يتفاعل فيها كل جزء مع بقية الاجزاء بأسلوب متكامل ومدروس بدقة يحقق ادراكاً حسياً وذهنياً متوافق مع محددات الفضاء الداخلي ووظيفته ،وبما ينسجم وعمر وخبرة رواد المركز التجميلي .

-علاقة الجزء بالكل. ان تنمية ادرك الوحدة التصميمية ككل متكامل غير قابل للتجزئة بالتزامن مع ادراك كل جزء وظيفياً عبر ادراكه حسياً وذهنيا ليحقق تذوقا جمالياً للفضاء الداخلي عبر اضفاء التصميم الداخلي لانعكاساته الفكرية بالية تنفيذ معبرة لاسيما اذا ما استفاد المصمم من اخر نتاجات العالم الرقمي بما يضفي ايجابية على التصميم كتوظيف الاساليب التصميمية التي تعتمد التقنيات الحديثة (النانوية ، العمارة الرقمية) لنجد ان توظيفها بالتماسق مع العناصر المجتمعية من ضروريات العمل التصميمي لتقدم ادراكا جماليا للمدركات المكانية في الفضاء الداخلي يقود الى تذوقه جمالياً

4-الانظمه التصميمية .يؤدي النظام التصميمي المتبع دورا هاما في ادراك المكونات المكانية لترتقي بهذا الادراك الى التذوق الجمالي المعبر. ومن هذه الانظمة :

1-النظام المغلق closed system:وفيه عادة ما يتم عزل البيئة الداخلية عن محيطها ويسعى المصمم الداخلي لأيلاء النظام النشط Active system اهمية اكبر بتفعيل دور اجهزة التكييف البيئي ذات التحكم الميكانيكي .

2-النظام المفتوح Open system: يتجسد انفتاح الفضاء الداخلي على الفضاء بيئته الخارجية باعتماد افكار تصميمية تثير انتباه المتلقي وتحفز في مخيلته تكامل بالاستناد الى الية, النظام المتكامل(Passive system) من خلال تعزيز الفضاء الداخلي بشكل متكامل بيئياً وحسياً مع متطلبات شاغلي الفضاء ب"توظيف الافنية وملاقف الهواء "(الموسوي ،مصدر سابق،ص44-45)

و بتمازج النظامين نحصل على تصميم يثير احساسا بالراحة عبر الشعور بإلالفة والجمال وفق العوامل.

الصوت::-من اولويات عمل المصمم الداخلي ايجاد فضاء شخصي خاص بكل فرد يثير فيه احساس الخصوصية الاطمئنان والراحة تحقق استعداداايجابياً لتقبل اجراء العمليات التجميلية .عبر اعتماد التقنيات والخامات المستحدثة التي تسهم في تقليل الضوضاء الداخلية والخارجية بأدنى مستوى فضلاً عن توظيف الموسيقى الهادئة المحققة لوظيفة الفضاءالداخلي .

الضوء: للضوء اهمية كبرى في اثارة انتباه المتلقي الذي يقود الى بناء احساسه (السلبي او الايجابي) فتحقيق احساسا بالمكان يعد من اولويات المهام التصميمية لذا فاللجوء الى الممازجه ما بين الاضاءة الطبيعية والاضاءة الصناعية بأسلوب غير تقليدي (المباشرة ،وغير المباشرة) يحقق جوا ساحرا في صالة الانتظار لمركز التجميل ليضفي احساس بسعادة المتلقي ،"الكثيرون يتعاملون مع الضوء على انه وسيلة للانارة فقط ، لكن توزيع الاضاءة فن لا يعرف اسراره سوى المختصون "(الياسري،2020،ص21))

مما تقدم نجد ان تصميم الاضاءة يعد فن عبر توظيف التأثيرات السايكولوجية لها وهنا تظهر المهارة التصميمية لأيجاد تصميم متمايز يسهم في تذوق المتلقي للتصميم تذوق جمالي .

اللون :- المعبر الظاهري عن اللغة التصميمية "اللون بخصائصه الفيزيائية والحضارية وبصفاته الاساسية يُمكن المصمم من استخدامه كرسائل بصرية رمزية للتعبير عن الغرض التصميمي "(غزال،2015،مصدر سابق ص93))فاستخدام اللون بعلاقات تصميمية مدروسة تثير انتباه المتلقي وتكسبه احساسه بانفتاح الفضاء او انغلاقه ، فضلاً عن شعوره بالاكتئاب او الفرح وغيرها من الاحاسيس لاسيما وان بعض الالوان تعد ايقونات مجتمعية ترتبط بالموروث المجتمعي .

اجهزة الامن والامان:- يعد تحقيق الامن والامان في الفضاء الداخلي ضرورة انسانية لاسيما ونحن نعيش عصر التقدم التكنولوجي بأنعكاساته السلبية من تلوث وانتشار للاوبئة والامراض ليحد من خطورتها وهي "تعتمد على الانسان ذاته او على التقنيات المتطورة" (المشهداني،2009،ص70) ويتحقق عبر

1-اعتماد مسارات حركية ذو سيطرة على خروج ودخول الزبائن لاسيما ان المركز التجميل يحوي فضاءات ذات استخدام شخصي .

2-استخدام اجهزة مراقبة (كاميرات ،انظمة تحسس للدخان والمتفجرات ،مطافيء يدوية للحرائق وتكون ذاتية الاستخدام ، ، اجهزة التعقيم واجهزة قياس حرارة جسم الانسان لأننا نعيش عصر انتشار الاوبئة)

-نظام العزل :-ان تحقيق العزل بانواعه (البصري، الصوتي، الحراري) يعد ضرورة انسانية على ان يوظف بدقة بحيث لايثير شعور بالانغلاق السلبي الذي يثير احساس بالغربة والاكتئاب .

3-توظيف الموسيقى لما تظفي من راحة نفسية تسهم في تحقيق تذوق جمالي للمدركات .

مما تقدم نجد ان بناء احساس بالراحة (الجسدية، والنفسية)والامان عبر نظام تصميمي مرن ،متجدد ،يثير انتباه المتلقي ويحقق ادراكا بصريا يقود الى ادراك حسي يحقق تذوق جمالي للمكونات المادية لذلك الفضاء .

2-2 مؤشرات الاطار النظري

1- للمدركات المكانية فاعلية خفية(طاقة تعبيرية) تعمل بالتزامن مع المرئيات التي تدرك ذهنيا وحسياً تعمل على اثارة انتباه المتلقي وجذب اهتمامه وتستند الى توظيف خصائص الهيئات (الظاهرة والعميقة) المنتظمة وفق نظام تصميمي مرن يرتكز على العلائق التصميمية بما يحقق الاحساس بالفضاء الداخلي وتذوق مكوناته المادية جمالياً.

2- تعد الهيئة المظهر المعبر عن الشكل التصميمي ذي الصفات الادراكية التي تعمل على الاحساس بالرسالة التصميمية

3- يتحدد ادراك المدركات المادية للفضاء الداخلي بالمحددات الانشائية والعناصر البصرية مع توظيف الاشارات والرموز فضلا عن العلائق التصميمية التي تنتظم بها لتحقق نظام تصميمياً يدركه ويحس بجماليته المتلقي.

4- تحقيق التواصل بين الداخل والخارج (بصرياً، فكرياً.) يعزز الاحساس بالمكان .

5- ادراك الهيئة التصـميمية للمدركات المكانية لصـالة الانتظار في مركز التجميل والاسـتجابة الناتجة عنه تتحدد (بعمر المتلقي ،العوامل الذاتية والموضـــوعية فضـــلاً عن توظيف المكملات (النفعية-التزينية) المعبرة عن المضمون الذهني والحسي لها مما يعزز تحقيق الغاية التصميمية .

الفصل الثالث : منهجية البحث واجراءآته:

(3-1) منهِجية البحث:

نهج البحث المنهج الوصـــفي في تحليل النماذج، كونه منهجاً علمياً اعتمد لتشـــخيص الظاهرة المبحوثة بدقةٍ، وصولا الى النتائج لتحقيق أهداف البحث.

(3-2) مجتمع البحث:

ضّـم مجتمع البحث الحالي الفضـاءات الداخلية لمراكز التجميل /صـالات لانتظار في مدينة بغداد التي تم افتتاحها للمدة 2017 لغاية 2021لمدينة بغداد في جانب الرصـــافة /منطقة الكرادة ،في جانب الكرخ /منطقة الدورة).

(3-3) عينة البحث:

بغية تحقيق هدفا البحث أعتمدت الباحثة اسـلوب العينة القصـدية من مجتمع البحث الاصـلي ، باختيار نماذج تقترب من تحقيق هدفا البحث ، والبالغ عددها أنموذجين من مجموع العينات، لتعمم النتائج على المجتمع الكلي، كما موضح في الجدول (ا) و تم أختيارها للأسباب الاتية :-

أ-النماذج المختارة انشـأت في الاصـل كمراكز للتجميل وبمهارة التصـميمية الجيدة على مسـتوى البيئة الداخلية

ب- اختيار نماذج ذات التنوع الجغرافي فضـلاً عن التخطيط المدروس ضـمن فضـائها من حيث دراسـة المظهر العام فضلاً عن اختيار اليات تصميمية متنوعة في طريقة تنفيذها ..

ت	النماذج	المحتوى	سنة التأسيس	الموقع
1	مركز بلا كلين	الطابق الثاني	2021	الدورة – ابو طيار ةالشارع الرئيسي
2	مركز الورود	الطابق الثاني	2017	الكرادة-مستشفى العرصات-الشارع الرئيسي

جدول رقم (1) يوضح أنموذجي البحث

(3-4) أداة البحث: بغية تحقيق هدفا البحث اعدت الباحثة استمارة ملاحظة بنيت عليها استمارة تحليل استندت على المؤشرات التي استخُلصت من الإطار النظري بغية تحليل ما تبين لنا من استمارة الملاحظة لانموذجي البحث .

(3-5) صدق وثبات الأداة: بعد استكمال أدوات البحث اعدت الباحثة استمارة محاور التحليل الأولية(تم عرضها على مجموعة من الخبراء المتخصصين في مجال التصميم الداخلي[3] للوقوف على صلاحيتها وتغطيتها لموضوع البحث، وبعد المناقشة واجراء التعديلات اللازمةُ تم اعادتها إلى الخبراء ذاتهم للتأكد ، فاجمعوا على صلاحيّتها باعتبارها استمارة محاور تحليل، لتكتسب صدقها.

(3-6) ثبات الاداة :-تم التحقق من ثبات استمارة التحليل من خلال التحليل عبر الزمن باستخدام ذات الاستمارة المصممة وتم تطبيقها على أنموذجي البحث بعد واحد وعشرين يوماً من تاريخ اول تحليل.

(3-7) وصف وتحليل العينة المنتخبة

(3-7-1)الوصف والتحليل: (الأنموذج الاول) "بلا كلين "

الوصف العام: يقع الأنموذج في منطقة الدورة /ابو طيارة /على الشارع رئيسي، الطابق الثاني لبرج ابو طيارة ، مستطيل الشكل ذواتجاه طولي ، المدخل الرئيسي وسطي كما في الشكل (2-ا) جاء بالتنظيم الخطي عبر مسارات حركية مستقيمة كما مبين في الشكل (2-ب)، ذو موقع معاكس لشروق الشمس .

أ-يوضح مدخل المركز

ب-المسارات الحركية

شكل (2)يوضح االمدركات المكانية في واقع حال الانموذج الاول) (تصوير الباحثة)

تمثلات المدركات المكانية في التصميم الداخلي.

لجنة الخبراء

[3] ا.د.فاتن عباس لفته/تصميم داخلي /كلية الفنون الجميلة /جامعة بغداد .

ا.د.رجاء سعدي لفته /تصميم داخلي /كلية الفنون الجميلة /جامعة بغداد.

ا./.د.محمد جار الله /تصميم داخلي /كلية الفنون التطبيقية /الجامعة التقنية الوسطى .

حققت المحددات الانشائية عزلاًمع الباب الرئيسي المنسجم مع اللوحة التعريفية المثبته أعلى يمينه والتي حققت نسبيا اثارة للمتلقي تدفعه الى الدخول الى الداخل وهي غاية المصمم الداخلي كما في (2-أ).

تفاوتت الاليات التصميمية في نسب تحقيقها للادراك الحسي عبر أستثارة انتباه المتلقي كمحاولة لتحفيز فضوله لزيارة المركز مع توظيف دلالات تداعب نفسية المتلقي ، حققت نسبيا لديه الارتياح والاطمئنان "الاستقرار النفسي "

عمد المصمم الى تحقيق شعورا بالاحساس بسعة الفضاء ليحقق ادراكا حسيا بتلك السعة وقد تحقق ذلك نسبيا عبر تمثلات "الاشكال التصميمية " ذات معالجات مستحدثة و بعلاقا ت تصميمية مدروسة حققت جمالية معبرة عبر اعتمده الخطوط التصميمية البسيطة ووحدات تاثيث ذات خطوط تصميمية بسيطة جدا ليحقق نسبياً (جمالاًمرئياً) الانظمة التصميمية :-

شكلت الارضية عبر تدرجات اللون الرصاصي استقرار نفسي فضلاً عن كونها خلفية ناجحة لبقية المدركات وحقق نسبياًالانعكاس الضوئي مع التدرج والانسجام اللوني لوحدات الانارة نظاماً تصميمياً حيوياً لاسيما وان مدة الانتظار تصل احياناً الى اكثر من ساعة (شخصتها الباحثة بالمعايشة شخصياً، ولمرات متعددة)

ا – بداية الجدار الايسر ب الجدار الايسر جـ الجدار المقابل للمدخل د. حيز السكرتيرة

شكل (3)يوضح واقع حال الانموذج الاول(تصوير الباحثة)

وتحقق الانتقال الفيزيائي وحسب القصد الوظيفي المعني عبر المسارات الحركية المباشرة والمتتابعة والتي اسهمت بتوجيه المستخدم (كما في الشكل 3) لكن تحقيق التباعد الاجتماعي كأجراء احترازي من وباء كرونا كان ضعيفاً وعززت ادراكا حسيا قاد الى تذوقها جمالياً كما في الشكل (3).

ا السقف ب الجدار الايمن ج حدة الانارة

شكل (4) يوضح المدركات المكانية وتمثلاتها في البيئة الداخلية لصالة الانتظار(تصوير الباحثة)

جاء السقف بمعالجة تصميمية بسيطة جدألم تحقق جمالية فلم بحقق الشعور الحسي والفكري اذ حقق نسبيا ادراكاً لوظيفته لكنه لم يحقق ادراكاً حسياً على المستوى الكلي بالاستفادة من النظام اللوني اوالملمسي كدلالة وظيفية تعززادراك الوظيفية وتحقق فضاء تقديم الشاي والقهوة كما في الشكل (3- ا) لتعطي شعور بالالفة مع توفر العزل الفضائي التام مع (فضاءات العلاج)حقق نسبياًتوظيف النباتات شعور والاطمئنان كما ثبتت شاشة لعرض اخر ما توصل اليه الطب التجميلي ونشاطات الطبيب ،والشاهدات الحاصل عليها ومشاركاته العلمية كما في الشكل(4-ب)ليثير احساس بالامان واستقراره النفسي كما موضح في الشكل (3-ب) وتحقق نسبياً العزل الصوتي ،و الامن والامان بتوظيف جهاز التعقيم و اجهزة اجهزه التحسس للحرائق وافتقر التصميم الى كاميرات مراقبة ، كما تحقق علاقة الجز بالكل ليحقق ادراكا حسياً مبينا اساساً على الاحساس البصري للمدركات المكانية ليحقق تسبياً تذوق الفضاء جمالياً دعم نفسية المتلقيوشجعه لزيارة المركز .

(3-7-1)الوصف والتحليل: (الأنموذج الثاني) "مركز الورود "/الوصف العام: يقع الأنموذج في منطقةالكرادة /العرصات في الطابق الثاني لمستشفى العرصات الاهلي كما مبين في الشكل (5-ا) مستطيل الشكل ذواتجاه عرضي ، المدخل الرئيسي وسطي جاء تصميمه بالتنظيم الخطي وبمسارات مستقيمه كما في(5-ب)،

ا–موقع المستشفى ب–الجدار المواجه للمدخل فضاء السكرتارية جـ– الجدار الايمن

شكل (5)يوضح المدركات المكانية في واقع حال الانموذج الثاني (تصوير الباحثة)

تمثلات المدركات المكانية في التصميم الداخلي..

جاء " المدخل الرئيسي" قريباً من المصعد الكهربائي وبباب زجاجي منسجم مع ما يشكل خلفية له من الجدار المقابل للمدخل(بهيئة تصميمية من اللون الابيض والرصاصي)كما مبين في الشكل (5–جـ) والجدار الذي يقع يمين المدخل وبتناغم مع مادة ارضـية المركز التي حققت نسـبياً تذوق المدركات المكانية جمالياً باعتبارها خلفية (للمكونات المكانية المثبته عليها) بعلاقات تصـميمية مدروسـة "تضـفي شـعور بالارتياح النفسـي " الذي يقود الى أطمئنان الزبون وحققت تواصـل مابين البيئة الخارجية والداخلية عكس ماجاء في الانموذج الاول ،"وجاء اسـم "مسـتشـفى العرصـات " المكتوب باللغة الانكليزية على خلفية من النباتات الخضراء مع خلفية مضاءة "اضاءة غير مباشرة " كما موضح الشكل (5–جـ) ، كدلالة وظيفية مع توظيف العديد من االرموز الطبيعية ، كما عزز اسـم المركز الموظف على كاونتر السـكرتارية والذي يشـكل اثارة للانتباه عند بداية الدخول (مالمسـته الباحثة بالتجربة الشـخصـية)كونه مكتوب باللون الذهبي مع ايقونه خاصـة بالمركز على خلفية من المرمر الرصـاصـي (الذي يرمز الى موجات الماء الهادئة لتضـفي شـي من الارتياح (مما اكسـبه هويته الوظيفية كمركز للجمال وليحقق الجزء بعلاقته مع الكل تذوقاً جماليا للمدركات المكانية عبر مداعبة مخيلة المتلقي وهو الهدف الرئيس للمصمم الداخلي كما موضح في الشكل (5–جـ).

أ. الادارة ب –الجزء الوسط من جدار المدخل جـ–المدخل والجزء الايمن منه

شكل (6) يوضح الجدار الحاوي للمدخل للأنموذج الثاني (تصوير الباحثة)

أ–السقف ب–العناصر الانتقالية جـ–الجدار الايسر

شكل (7) يوضح الانظمة التصميمية في واقع حال الانموذج الثاني

الانظمة التصميمية :–ابتعدت ارضية المركز عن الرتابة لتحقق نسبياً خلفية ناجحة لبقية المدركات كما موضح في الشكل (6–جـ) فضلاً عن تناغمها مع تصميم النافورة التي جاءت على شكل شلال وتعلوها ساعة باللون الابيض كما مبين في الشكل (5–جـ) وحقق النظام اللوني في التصميم بالتمازج مع النظام الضوئي ادراكا حسياً "اضفى طاقة ايجابية للمكان فلكل مدرك مكاني طاقة تعبيرية " ،وتحقق نسبياً اتصالا مباشر مع المتلقي عبر اثارة مخيلته واحاسيسه لتحقق تذوقا جماليا للمدركات المكانية فضلاً عن التحقق النسبي لحركة الزبائن بمسارات حركية لتحقق ادراكاً لوظيفتها وهو ماحدده القصد الوظيفي كما في الشكل (5–ب) ولم يحقق توزيع فضاءات الجلوس التباعد الاجتماعي الذي يعد ضرورة كاحتراز صحي من وباء كرونا مما قلل من تحقيق الاسلوب التصميمي للقصد الوظيفي المرجو كما هو الحال في الانموذج الاول اما السقف فجاء بمعالجات تصميمية في بعض اجزائه المستمدة من اشكال الاجهزة المستخدمة في عمليات التجميل

كما موضح في الشكل(6-ب) ليحقق ادراكاً حسياً للمكان ، وحققت الاضاءة الصناعية مع الاضاءة الطبيعية القيمة الجمالية (لنظامي اللون والملمس) و "النباتات الموظفة مماحقق نسبياً تذوق جمالي للمدركات المكانية .

حقق الجدار الحاوي للمدخل من الجانب الايمن للمدخل " بمعالجته بورق جدران ذو تصميم بورود ورديه الون منسجمه مع نقشات باللون البني الفاتح شكلت خلفية ناجحة للوحةتعريفية بالعمليات التجميلة التي يقدمها المركز ركزت عليها الاضاء المباشرة والتي تحاكي وظيفيا شاشة العرض الموظفه ،لتحقق مع فضاءات الجلوس المنسجمه مع ماوظف من الالوان في بقية المدركات المكانية شعورا يحقق ادراكا حسياً بالفضاء يقود الى الشعور بالاطمئنان كما في الشكل (5-جـ) عبر انعكاس الاضاءة الصناعية وتمازج الفكرة التصميمية للجدار مع المعالجات التصميمية للجدار الايمن الذي يوصله بالجدار المقابل للمدخل كما في الشكل (6-ب) المنفتح بصرياً بتصميم من التكوينات باللون الابيض والرصاصي والمتصل مع السقف بايقونه نعبر عن احد الاجهزة المستخدمة في عمليات التجميل والمكرر بصورة مدروسة في اكثر من مدرك مكاني في الفضاء الداخلي لحيز الانتظار والذي حقق خلفية ناجحة لماوظف امامه من اجزاء وظيفية مما حقق مع الجدار الايسروبتناغم نوعي الاضاءة الطاقة الايجابية للمستخدم ، حقق نسبيا غرضه التصميمي وتحقق نظام الامن والامان عبر اجهزة تحسس الدخان ع توفير نظام اطفاء مركزي وكاميرات المراقبةوهو ما افتقر اليه الانموذج الاول فضلاً عن توفير اجهزة التعقيم واضفت النباتات مع بقية المكملات وشاشات العرض تعزيزاً لتذوق المدركات المكانية وتمثلاتها جماليا للهيئة التصميمية ، بينما تحقق نسبياً في الانموذج الاول، مماتقدم حققت الهيئة التصميمية للمدركات المكانية القصد التصميمي بصورة عامة وعبرت عن وظيفة المركز باعتباره حصيلة تمازج عقلية وجهد لترجمة غاية المصمم المستمدة من الخبرته العلمية والعملية لمنظومة المصمم الذهنية والتي حققت نسبيا تذوقا جماليا للفضاء الداخلي عبر تعزيز دور المدركات المكانية وتماثلاتها .

الفصل الرابع/النتائج والاستنتاجات

(4-1)النتائج ومناقشتها: تحقيقا للهدف الاول للبحث توصل البحث عبر تحليل الانموذجين إلى عددٍ من النتائج، كانت على الوجه الآتي:-

1- جاء تحقيق التذوق الجمالي في الهيئة التصميمية لأنموذجي البحث بتحقيق ادراك الفضاء حسياً بتعزيز المدركات المكانية للفضـــاء الداخلي وتمثلاتها اذ تحقق مضـــمون إنتقاءها في الانموذج (2) من خلال أعتمادها انظمة تصـــميمية مما حقق الادراك الوظيفي (الادائي ، الجمالي المعبر)،الذي قاد الى التذوق الجمالي مع تحقق النســـبي للتذوق الجمالي في الأنموذج (1) ، على الرغم من اعتماد ذات الانظمة التصميمية ، إلا إنه لم تحقق ذات التأثير الذي يحقق التذوق في الانموذج (2)

2- اتصـــفت صـــيغ تعزيز التذوق الجمالي عبر المدركات المكانية وتمثلاتها في الأنموذجين (1)، او (2)بالتحقق ،لكنه جاء بالتحقق النسبي لتلك الصيغ على المستوى (الحسي- الفكري) عند فضاء المدخل، اذلم تكن الاليات التصميمية مدروسة فلم تحقق الجمالية المؤثرة في المتلقي لتحقق غاية القصد التصميمي .

3- حققت نسبيا المحددات الانشائية التذوق الجمالي في الأنموذجين و بعلاقات بصرية وتعبيرية بتوظيف رموز ذات دلالات حققت قراءات حســـية متعددة في الانموذج (1) الا انها كانت ضـــعيفة في العناصـــر الانتقالية مع وجود تحقق نسبياً في تحقيق الاحساس (الفكري ،الحسي) لقطع الاثاث في الانموذج (2) .

4-تحقق نسبياً نظام الامن والامان في النموذج (1) وتحقق في الانموذج (2)مع تفاوت دورها بغية تحقيق القصد الوظيفي..

لم يحقق توزيع فضاءات الانتظار في كلا الانموذجين التباعد الواجب كما لم يحقق توظيف الموسيقى في كلا الانموذجين .

(4-2)الاستنتاجات:

1- لواجهة مراكز التجميل أهمية بصرية كبرى تعزز الادراك الحسي والوظيفي مما يحقق حواراً تواصيلا يعمل على اســـتقطابه وهنا يتحقق دورها الدلالي في تحقيق التذوق الجمالي عبرالدلالة المعبرة عن وظيفة المركز .

2- تعد الادائية والجمالية في الفضـــاءات الداخلية لمراكز التجميل كلا متكامل يحقق ماهية وأهداف المركز استقبالاً وعلاجاً لمرتاديه .

3- ان تفعيل العلاقات الوظيفية للمكملات مع المدركات المكانية حقق جوانب (أدائية وجمالية وتعبيرية) وهي الغاية الحقيقية للمصمم .

4- ان تعزيز التذوق الجمالي عبر المدركات المكانية للفضـــاءات الداخلية وتمثلاتها ، أهمية فاعلة في أدراك اجزاء الفضـاء الداخلي (الوظيفية ،الحسية) ، والتي يُمكن تنعكس على الكل وبنسـب عالية، لاسيما اذا ما تناغمت مع الدلالات (الفكرية ، الوظيفيه) معصـرنه مما يحقق الاحساس بالجمال المرئي.

5- تؤدي المحددات الانشـائية خلفية فعالة تعزز ادراك جمالية واداء الفضـاء الداخلي وتقود الى تذوقه جمالياً .

6- ترتبط العلاقات البيئية وما يحكمها من عوامل بشـرية حركية وحسـية بجمل الفضـاء الداخلي وتؤثر فيه أدراكياًوحركياً ممايؤثر بشكل كبير وفاعل في شاغلي الفضاء الداخلي .

7- اعتماد التصـاميم الداخلية التي توظف التقنيات المعاصـرة مع عدم امال دور المكملات التصـميمية (النفعية والتزينية) ،لتقدم فضاء داخلي يواكب مستجدات عصرة

(3-4) المرتكزات التنظيرية :-

من اجل تحقيق الهدف الثاني للبحث ، وأسـتناداً إلى نتائج التحليل لواقع حال صـالات الانتظار في المراكز التجميلية لمدينة بغداد ، أظهرت الضعف في تحقيق أنموذج متكامل تصميميا يعزز قابلية المتلقي على تذوقه جمالياً عبر مدركاته المكانية توصـــل البحث إلى مجموعة من المرتكزات التصـــميمية وكما مبين :-

1-ضـــرورة ان يكون موقع المركز التجميلي قريبـاً من مراكز المنـاطق مع الابتعـاد عن مراكز الضوضاء.

2- تنطلق الاليات التصـميمية لصـالة الانتظار في المراكز التجميلية من المرونة التصـميمية ذات النظرة الاستشرافية مستقبلية بأعتباره مركز ثقافي ونقطة جذب للسياحة التجميلية الداخلية والخارجية .

3-ضـــرورة تفعيل دور نتاجات تكنولوجيا العصـــر من الاجهزة البصـــرية والســـمعية واجهزة الامن والامان بالتوافق مع توظيف الدلالات التي تحقق ادراك الفضاء وتذوقه جمالياً .

المصادر

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، 1983، *مختار الصحاح*، بغداد ،مطبعة بابل، مكتبة النهضة .

ابو زعرور، روند حمد الله ، 2013،*اثر التصـــميم الداخلي في انجاح محتوى الفضـــاءات الداخلية المعمارية الداخلية والخارجية " المباني السكنية المنفصلة (الفلل) في نابلس نموذجاً*، رسـالة ماجسـتير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا نابلس ،فلسطين.

ابو طالب ، محمد سعيد علم النفس الفني ،جامعة بغداد –كلية الفنون الجميلة ، مطابع التعليم العالمي ، بغداد 1990

ريد ،هربرت .تربية الذوق الفني . ت: يوسف ميخائيل اسعد ،1975.

سـانتياتا، جورج : الاحسـاس بالجمال ، ترجمة د.محمد مصـطفى ،د زكي محمود، مكتبة الانجلو المصـرية ، مصر بدون تاريخ نشر

شوقي ، اسماعيل ، الفن والتصميم ، منشورات جامعة حلوان ، القاهرة ،1999.

صليبا ، جميل ،المعجم الفلسفي ،1973،ط1،ج1 ، دار الكتاب اللبناني .

غالب ، مصطفى ،الادراك ، مكتبة العلال، الموسوعة النفسية (16)، بيروت :1991.

– غزال ،نادرة عبد الرزاق. 2015خصـوصـية المشـاهد البصـرية في تصـميم الفضـاءات الداخلية . رسـالة ماجستير (غير منشورة). جامعة بغداد .كلية الفنون الجميلة ، قسم التصميم.

المشهداني ،سناء لطيف . 2009.التكامل(البيئي ، الجمالي –الاجتماعي)في تصميم المجمعات السكنية لنمط متعدد الاسر (تقويم التجربة العراقية)رسالة ماجستير (غير منشوره) ، كلية الهندسة ،السم المعماري ، جامعة بغداد م.

منصور ، علي ،وزميله ، سايكولوجية الادراك ،منشورات ،جامعة دمشق ، دمشق 1996.

–الموسوي ،وسام صالح حمد.2014. *الاستيفاء الوظيفي في بنية الفضاءات الداخلية للمراكز الصحية* .رسالة ماجستير(غير منشورة). جامعة بغداد. كلية الفنون الجميلة . قسم التصميم.

نجاتي ، محمد عثمان ، علم النفس في حياتنا ، دار القلم للنشر والتوزيع ط2، الكويت :1988.

–الياسري ،احمد رضا مصطفى .2020. *الاسس الوظيفية والتعبيرية للإضاءة في التصميم الداخلي* .بحث منشور .مجلة دراسات تربوية .العدد49.